

(٢)

البيت القديم

بالصدفة مرّيت من هناك
من جنب باب بيتنا القديم
سنين فضلت أحاول ابعده من هنا
خائف ف لحظة زى دى يغلبنى ضعفي
وتاخذنى أحلام الطفولة والهنا
لمحتنى ندهت ليّاً بوابته العجوز
شياخت و صدّت و اتمسح ..
.. منها كلام كُنّا نقوله ف سرنا ..

الصبح نلقاه اتفضح
دلوقتي هتمه ما فيها أكرة أوبروز
أطوعها و ادخل دق قلبي يعلى و يصحى السلام
تعرفنى و ادخل حضنها
و يعلى صوتى وياً صوتها بنهنة
و أشوف عصافير الطفولة مكشرة
جناحاتها ليه متكسرة
لونها رمادى ناسية ليه الزقزقة
و آدى البلاطة اللى كت متلاأه
كانت زمان تتهز و تلاعب الخيال
نشيلها نحفر تحتها و نخبى جواها الحاجات
دلوقتي جامدة ملزقة ... قلب و دفن جواه كتير م الذكريات
الصالة أهيه ... و الأنتريه
كسوه تغطيه لجل ما تصون القماش

وأديه فضل .. أيوه .. وعاش

والدم واللحم وروح اللى اشتراه

مالقاش ليه كسوه لجل ما تحافظ عليه!!!

واشم انا ريحة الرطوبة تهف من نشع الجدار

ودهان مقشّر ينبش الماضى الجميل

راسم حنان الأهل ولا ضحكنا و احنا صُغار

ذكري بترسم بهجة فى حاضر بخيل

صوت أمى مالى البيت بتنده يلايا ولاد الغدا

ويجرى ريقنا صوتها نشبع م النداء

دفاية، شمعة، وأمنا وأربع ولاد

نتلم حواليتها فى صالة صغيرة

وخيالنا سقفه للسما وعرضه البلاد

أحلام بريئه مفسفة متحيرة

وأبويًا راجع م السفر
عُمر و قضيته ف حلم بيعاند الزمن
يتحدى لحظة حاسسها جاية قريبة

لو كنا نعرف يعنى إيه كلمة قدر

كنا فهمنا بيان لحظات الأمان

تحضير لحسرة هتصاحبنا العمر كله

وشجن يلازمننا على عُمر اتهدر

مكتبتى أهى، كتبى القديمة وَيَا أَبْطَالِي الْقُدَامِ

يا ما حلمنا مع الكُتب

بالعدل اللى مسيرنا يوم ييجى علينا نحققه

وكبرنا شفنا الحلم هازماه الحياة

وشفنا عجز مغرَّقه

إذا دول كانوا إحنا يبقى مُتنا ولا فينا الحلم مات

وفجأة يعلى صوت غريب يطقَّى وهج الذكريات

قاللى انت مين

لَقِيَتْ أَدَارَى وَش غَرَقَانَ فِ الْحَنِينِ

وَبصُوتِ مَحْشَرَجٍ قَلَّتْ أَسْفَ

غَلَطَ لِحَبَطِ الْبِيبَانِ

مَعْرِفَشْ غَلَطْتِي هِي فِي زَمْنِي اللَّي رَاجِعِهِ

وَلَا فِي لِحِظَةِ زَرْتِ فِيهَا أَجْمَلُ زَمَانِ

القاهرة ٢٠١٠/٣/٥